التربية الإستراتيجية وتمكينها للأفراد تثبيت مرتكزات الحياة داخل المجتمعين العائلي والسياسي

د.لوشن حسين
جامعة باتنة

مقدمة

الحقيقة التي يجمع عليها ذوي الألباب النيرة، وممن سلمت بالجبلة سرائرهم، فأجادوا معها الفهم والتفكير والتدبير الرشيد، أنه لقوة أو ضعف كل شيء في هذا الكون، إنما مرده لأسباب مختلفة، قد تكون جوهرية أو عرضية، وإما داخلية أو خارجية.

وإيماننا بمبدأ أن الإنسان اجتماعي بطبعه، وهو ما يفسر قصوره عن مواجهة ظروف الحياة، و الخوض في معتركاتها بمفرده، وصعوبة تحصله على ضرورياتها ومتطلباتها، هي الأمور التي جعلته ينزع للعيش بين أقرانه من الناس، وفي وسط أنواع من الجماعات، أو ما نطلق عليها بالوحدات البشرية، ذات البناءات القرابية و التنظيمية المتفاوتة الدرجات، بحسب روابطها ومحدداتها وعلاقاتها البسيطة و المعقدة.

وقياسا بالأدوار التي يؤديها الأفراد آليا، و المحكومة بروابط تشدها أواصر صهر وقرابة:

- أسرية -عائلية -عشيرية -قبلية

تمنح لأي عنصر في هذه التركيبات، الاعتراف الضمني بالولاء لقوة الإلزام القرابي والجماعي و العرفي.

وهو المنظار الذي يقودنا إلى تصور، طبيعة الأدوار التي يقوم بها الأفراد إراديا، و المحددة بعلاقات تؤسسها دعائم انتماء وتنظيم:

- سياسي - قانوني -إعلامي -اقتصادي

تسمح لكل عضو في هذه المؤسسات، الإقرار الشخصي بالولاء لسلطة الإلزام الحاكمي القيادي، و المؤسسي و القانوني.

ونتيجة للتغيرات والتحولات، وبعض الأزمات المتعددة العوامل، و التي أثرت سلبا على الأفراد في كلا المجتمعين:

- المجتمع العائلي -المجتمع السياسي

لقد حصل أن اهتز البناء القرابي و التنظيمي، فأفرز أشكالا من التحرر، و الخروج المفرط عن الكثير من الضوابط، و القيم و القوانين والمعايير، المرسخة للسلطة و الهيبة و المكانة التي كانت تحضى بها العائلة، وهو نفس ما حدث بالنسبة للسلطة والهيبة و المكانة التي كانت تتمتع بها الدولة وهيئاتها ومؤسساتها، ولأجل استرجاع هذه الاعتبارات والفضائل من الناحيتين القرابية والتنظيمية، كان ضروريا الاعتماد على تربية متزنة وهادفة توحد بين:

-التربية الأخلاقية -التربية العائلية -التربية السياسية -التربية الاجتماعية

وسنلاحظ هذا التمازج المحكوم تربويا في الرسمة الآتية:

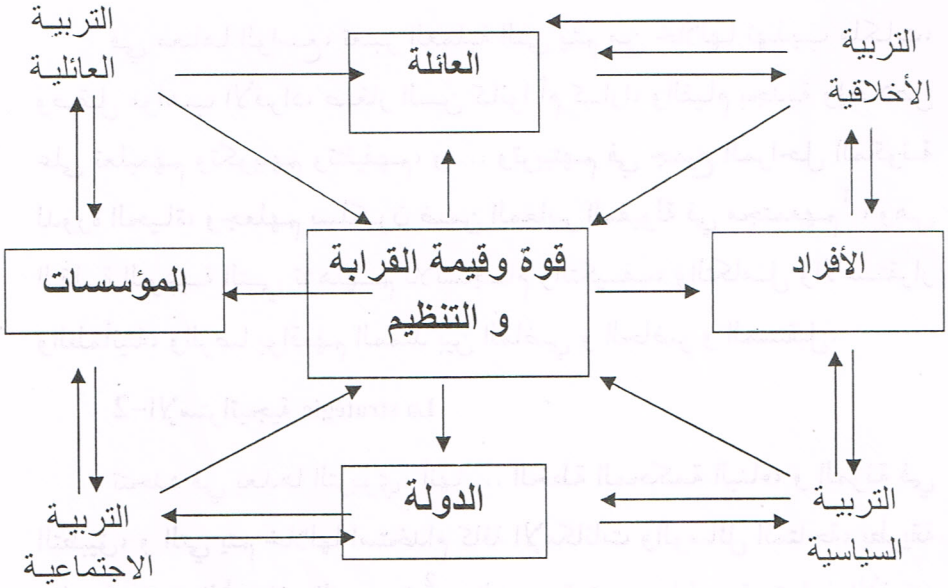

بواسطة ما يوفر لها من إعدادات وإمكانات وحرص، لأنها بمثابة مشروع مجتمعي استراتيجي، تضمن للأفراد و الجماعات تدريجيا، دخولهم في دورة نهضوية تنموية وتطورية، وتعيد لديهم الشعور و الاعتزاز بقوة وقيمة القرابة و التنظيم، وتنقلهم بشكل راق وحضاري، للاقتناع و التمثل لسلطة وهيبة ومكانة العائلة و الدولة، شريطة المحافظة على تثبيت مرتكزات نظام الحياة، داخل المجتمعين العائلي و السياسي، سيما في المستقبل القريب.

أولا: الشرح المختصر للمفاهيم الأساسية في التحليل

طبيعة البحث في هذا الموضوع، استوجبت منا التطرق بالتحليل والشرح المركزين، لمجموعة من المفاهيم نعدها وحدات أساسية في المعالجة، وهي:

1-التربية L'éducation

في معناها الواسع، تعتبر العملية التي يتم من خلالها تهذيب ملكات، وصقل مواهب الأفراد، صغار السن كانوا أم كبارا، والقيام بجدية وإخلاص على تعليمهم وتكوينهم وتثقيفهم، و ... **وتربيتهم في جميع المراحل المكونة لدورة الحياة، وجعلهم يسلكون ضمن المعايير المقبولة في مجتمعهم**[1] ، وهي النقلة النوعية التي تؤهلهم للانسجام والتكيف، والتكامل والاستقرار والطمأنينة، والرضا بواقعهم الممتد بين الماضي و الحاضر و المستقبل.

2-الإستراتيجية La stratégie

تتحدد في بعدها التربوي، أنها ... **الخطة المحكمة البناء، و المرنة في التطبيق، و التي يتم خلالها استخدام كافة الإمكانات والوسائل المتاحة، بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة** [2] ، والموجهة خصيصا لتربية وتعليم الأفراد، وتنمية طاقاتهم وقدراتهم، وتمكينهم من استيعاب قيم وضوابط المجتمع، الذي يعيشون فيه بإستمرار، وأيضا محافظتهم على قوام بنياته المختلفة، سواء في الوسط القرابي العائلي، أو الإطار التنظيمي السياسي.

3-المجتمع العائلي La Société Famillale

يدل هذا المفهوم في دوائر الفكر السوسيوتربوي، على وجود... **وحدة عائلية، يعمل فيها الصهر و النسب والجوار ، دورا في شد الأفراد لبعضهم**

---

[1] ميشيل مان: موسوعة العلوم الاجتماعية، ترجمة: عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز مصلوح، دار المعرفة الجامعية –الإسكندرية- مصر 1999،(ص 216)

[2] حسن شحاته وزينب النجار: معجم المصطلحات التربوية و النفسية، الطبعة الأولى الدار المصرية اللبنانية – القاهرة- مصر 2003، (ص 39)

وإذعانهم الضمني لإلزام السلطة القرابية الضابطة [1] ، والتي يتولى فيها كبار السن و الأعيان تربية الجميع، وحث كل عضو في هذه الوحدة الاجتماعية، بإحترام القيم و المعايير التي تأسست عليها الحياة العائلية.

4-المجتمع السياسي La Société politique

يحق كما جرى أو ما تم تداوله عند العديد من العلماء، التعبير عن هذا النوع من المجتمع بالدولة، وهذه الأخيرة... **تمثل أرقى المنظمات، فإن حياة الأفراد فيها، تقوم على التنظيم المؤيد بالمصادر و الوسائل، وبواسطته تؤدي وظائفها المعنوية والمادية** [2] ، ولما لها من سلطة يعبر عن إرادتها، الحكام و الممثلين و الفرعيين، وبواسطة دخولهم مع المواطنين في علاقات قوية، ووعي الكل بمراعاة القوانين و الضوابط، و الاندماج في الحياة على أسس تربوية، وتقاسم المناشط بعدل، وبقدر من الاستقرار و الأمان السياسي والاجتماعي.

اتضح، أن القاسم الذي تتقارب فيه المعاني الواسعة، والدلالات العميقة لهذه المفاهيم هو التربية، إذ يصدق كبار المفكرين و المربين لما اعتبروها أنها الحياة، بكل ما تحمله من أبعاد إنسانية وإجتماعية وحضارية.

ثانيا: التربية الأخلاقية

إذا كانت التربية هي الحياة بأرقى الخاصيات الإنسانية، فإن الأخلاق هي التربية بأسمى المثل الروحية، بمعنى أنه لا تقوم حياة الناس من دون تربية، ولا

---

[1] ميشيل تكلاجرجس ورمزي كامل حنا الله: معجم المصطلحات التربوية، الطبعة الأولى مكتبة لبنان ناشرون – بيروت- لبنان 1998،(ص.ص 243- 249)

[2] محمد السويدي: علم الإجتماع السياسي (ميدانه وقضاياه)، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 1990 (ص.ص 35-49)

تتقوم التربية بلا أخلاق، وعليه فإن حياة الأفراد داخل المجتمعين العائلي و السياسي، لا تستقيم إلا بغرس الفضائل الآتية:

1- الاعتماد في تربية الأفراد على الأخلاق، التي تجعل من الفطرة الإنسانية خيرة، ومريدة حرة معنويا وواقعيا.

2- الإصلاح التربوي للأفراد، يجب أن يتم من خلال...**الأخلاق التي تعمل على تطهير النفس باطنيا، وهذه القاعدة في التغيير الباطني، تمثل وحدها الصفة الأخلاقية الأساسية في كل إصلاح عام** [1]، مع ضرورة تحويل الفضائل الداخلية إلى أعمال ذات نفع إنساني وبيئي مجتمعي ومؤسساتي وطبيعي.

3- التركيز على التربية التي ترقى بالملكات والقدرات الذهنية والاستعدادات للأفراد، وذلك بواسطة الأخلاق الموجهة للتفكير، وجعله يعكس حقيقة التكريم الذي حظيت به الطبيعة البشرية

4- العمل التربوي في عمقه الخلقي، حتمي أنه يكبح نزعة الأنانية في حياة الأفراد، ويقوي لديهم الميل إلى كل ما هو جماعي ومجتمعي، بمعنى أنهم يعيشون ويندمجون ويتكاتفون مع الآخرين، أكثر مما يعيشون ويستحوذون على مشاغل ومصالح الحياة لأنفسهم

5- التوطين المستمر لتربية عمادها الأخلاق، بحيث تقود الأفراد إلى التمسك بالقيم التي توجد في الوسطين العائلي والمجتمعي، وعلى أساس من ... **التفاعل الأصيل وبين كل الأطراف، لأنه جوهر الحياة الاجتماعية ووحدتها** [2]، القرابية والتنظيمية

---

[1] محمد لبيب النجيحي: مقدمة في فلسفة التربية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر-بيروت-لبنان 1992(ص. ص 243- 255)

[2] لطفي بركات أحمد: الطبيعة البشرية في القرآن الكريم (دراسة نفسية تربوية إجتماعية) الطبعة الأولى دار المريخ – الرياض- السعودية 1981، (ص.ص 161-166)

6- الاهتداء في تربية الأفراد خلقيا، لأساليب ... **التعزيز الداخلي والخارجي، لأنها محددات للسلوك بشكل حقيقي**[1] ، سواء في المجتمع العائلي أو السياسي، ودعم مواقفهم التي توحي بالمرونة في الاحترام و الطاعة والولاء الإيجابي، وهم يتعاملون مع الآخرين من أبناء العائلات أو الوطن الذي ينتمون إليه

وبهذه الفضائل التربوية ، نعتقد أنها تثمر في تكوين شخصية كل فرد، بالقدر القليل وتدريجيا بالكثير، وتصبح مستقبلا إنجازا معنويا ووجدانيا وإبداعيا وسلوكيا وماديا، وذلك بالمعنى الأخلاقي الصحيح، الذي يفلح معه الأفراد في علاقاتهم القرابية والسياسية، ومواقعهم المرموقة ضمن البناء والكيان الموحد، والمكانة المحترمة للعائلة والدولة.

ثالثا: التربية العائلية

إن التسليم بضرورة توظيف التربية في الحياة، هي مسألة وعملية أضحت في غاية الأهمية، وتمثيل إرتباطها بجميع الوحدات الإنسانية، التي يتألف منها المجتمع الكبير، وذلك بدءا بالعائلة كأول منبت، ينشأ ويترعرع وينمو ويتطور فيه الأفراد، ثم ينتقلون من هذه الوحدة إلى باقي المؤسسات القائمة في الدولة، وهو الأمر الذي يتطلب مدهم وتبصيرهم بالقيم الصحيحة، وسنحددها فيما يلي:

1-الإيمان بأن التربية التي تقدمها العائلة لكل فرد فيها، إنما الهدف منها... **تشكيل الشخصية فرديا واجتماعيا، وإكساب أعضائها القيم و الأخلاق و**

---

[1] أسيل أكرم الشوارب ومحمود عبد الله الخوالدة: النمو الخلقي و الاجتماعي،دار الحامد للنشر و التوزيع –عمان- الأردن 2007، (ص.ص 79-82)

العادات، و المهارات والاتجاهات والسلوك العام [1]، لأنها الوحدة الأساسية في بناء المجتمع

2- الدعوة الجادة في طموح أية عائلة إلى ...**تأسيس منهج يليق بإصلاح أحوال أفرادها، وذلك بتقويم أعمالهم وتصرفاتهم لتطابق المبادئ و القيم الفضلى** [2]، وساعتها تتحول إلى نموذج لمجتمع صغير، يكون جميع أعضائه واعين وناضجين، ومدركين لأهدافهم الفردية والجماعية في الحياة بمختلف معانيها

3- الحرص الذي توليه العائلة في لم شمل وحدتها، لا يتم إلا من خلال حث أفرادها، التحلي بالآداب و الأخلاق والعادات الحميدة، لأنهم أبناءا لها ولمجتمعهم بالدرجة الأساس

4- الاعتراف الذي يبديه الكبار في العائلة للصغار، إنما يتوقف على... **إيجاد سبيل لوحدتها، و التي تتجلى مرحليا في الانسجام بين أفرادها، وهي من أهم القيم الإنسانية الاجتماعية** [3]، التي تبقيها قائمة وقوية في المجتمع

5- المقصد الرئيسي للتربية داخل العائلة، لا بد أن توثق العلاقات بين الصغار و الكبار، وتمنحهم فرص المشاركة وأداء الأدوار وتبادلها، لصالح هذه الخلية و للمجتمع على النطاق الشامل

---

[1] إبراهيم ناصر: علم الإجتماع التربوي، الطبعة الثانية دار الجيل –بيروت – لبنان ومكتبة الرائد العلمية – عمان- الأردن 1996، (ص.ص 62-66)

[2] آمال رياض: العائلة هي البنية الأولى لمجتمع سليم http:// moo2.maktoob.com 2009(ص1)

[3] إيلين دمعة: التفكك العائلي بين القيم الثابتة و القيم المتبدلة، معهد العلوم الاجتماعية – الجامعة اللبنانية http://www.tahawolat.com 2007، (ص1)

6- النظر بتمعن وإعطاء القيمة، التي تستحقها قضية المساواة في الوسط العائلي، لأنها تعكس الإرادة و الحرية لأعضائها، كما تؤدي بلا شك إلى الوحدة العائلية والمجتمعية

يبدو أن التوجه لغرس هذه القيم، في نفوس الأفراد الذين يدينون أصلا بانتماءاتهم إلى العائلات، ستترتب عنها مستقبلا، وحدة مستمرة بين حياة المجتمعين العائلي والسياسي، وتكون من الأسباب الإيجابية و المشجعة، لأي عضو أن يعمل جاهدا لصون الأواصر الأخوية والقرابية والجوارية والتنظيمية، وفي جو من الاحترام و التقدير للمكانة الخاصة بالعائلة والدولة.

رابعا: التربية السياسية

تعتبر الوظيفة الحيوية للتربية، في كونها تنمي روح الشعور عند الأفراد بالإنتماء، وتسهم في بعث وتنقية الحس المرهف لديهم، كما ترفع من درجات وعيهم المهني، وتجعلهم متفهمين للمهام و الأدوار الموكلة إليهم، وذلك في أي موقع داخل النسيج التنظيمي، الذي يحكم مجموع مؤسسات الدولة، و المشكلة في نفس الوقت لنظام الحياة السياسية العام وأنساقه الفرعية، ثم وصولا إلى خدمة باقي الوحدات القرابية، و المواطنين من دون استثناء، لذلك وجب تعليم الأسس والمبادئ والمعايير على النحو الآتي:

1-التوجه الاستراتيجي إلى منهج تربوي، تتوفر فيه الشروط التي تنمي كل الجوانب و الاستعدادات الشخصية للأفراد، والتدرج بهم ليصبحوا مواطنين قادرين على التجاوب مع أنماط الحياة السياسية

2-الإرتقاء بالمواطنة الصالحة، مشروع حضاري يفرض على الحكام و الساسة و الوجهاء، اعتماد تربية مرنة تكتمل فيها الآليات التنظيمية، وتكون

مقاصدها استقطاب الأفراد، وتكوينهم وتدريبهم، وتأهيلهم لخوض شؤون الحياة المؤسساتية، دون إخلال بقواعد النظم التي تحكم الدولة

3-المراهنة بأساليب تربوية رشيدة، نحو إيجاد وحدة تنتظم فيها جميع المبادرات والحلول والممارسات، وحفز الأفراد على ...**المشاركة المبنية على الفهم و الوعي و المسؤولية، وإعدادهم كمواطنين ليلعبوا أدوارهم السياسية بكفاية وفعالية** [1]، حتى يحققوا طموحاتهم وما تسعى للصول إليه الدولة من أهداف

4-العناية بتلقين المبادئ التي تقوم عليها التربية، المتجهة نحو إبراز قيمة التراث وموز التاريخ، ومعالم الهوية و الأخلاق والأصالة...، وكل ما من شأنه شد الأفراد نحو الدولة ومؤسساتها وتطويرهم ليعيشوا واقعهم السياسي بمسؤولية وأمان واستقرار

5-البحث عن المخارج الناجعة، و التي تقدم للمواطنين... **الأدوار الإيجابية التي تستطيع الحكومة، أن تؤديها على أفضل وجه، وتجعل من الدولة ترتبط بإستمرار وعلى نحو مفصل مع المستويات الحكومية و المحلية** [2]،وحينها تتضح الغايات في عالم الحياة السياسية

6-التأكيد على المهمة و الرسالة الحضارية وبأبعادها التربوية السياسية، والمقصود هنا مؤسسات الإعلام و الاتصال، والتي يجب أن تقرب بين أفراد

---

[1]أحمد أبو هلال وآخرون: المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق للنشر و التوزيع – عمان- الأردن 1993، (ص.ص 606-607)

[2]فريدريك سي.تيرنر وأليخاندرو ل.كورباتشو: أدوار جديدة للدولة ،المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية العدد: 163، الطبعة العربية تصدر عن مركز مطبوعات اليونسكو –لقاهرة- مصر 2000، (ص.ص 145-147)

المجتمع، وتقوم بتوعيتهم وإطلاعهم بالتغييرات، وربطهم بما يجري داخل التنظيمات، التي تعتمد عليها الحياة السياسية

يعد الوعي وبدرجاته الرفيعة، والشعور بالمسؤولية و العدالة في الأداء، الذي يتصف به الأفراد، أدلة حقيقية على نجاح التربية السياسية، كما أن التناغم و الانسجام القائم بين أنساق التنظيم المدعم لنظام الحكم، يثبت من جهته التماسك و التعاون، الحاصل بين كافة الأطراف من قادة وأصحاب قرارات، ووجهاء ومنتخبين وموظفين، وعناصر ينشطون إلى جانب الناشئة، وفي ظل توجه تربوي ديناميكي، ويؤدي بالمواطنين إلى الالتزام بالمبادئ و المعايير، والضوابط التي تسنها وتتبعها الدولة، بغية بناء حياة منظمة ومستقرة، وتبقي وتعيد لوحدات المجتمع السياسي مكانته التي يستحقها حاضرا ومستقبلا.

خامسا: التربية الاجتماعية

تأتي التربية ومن وجهة نظرنا على رأس الأولويات، كون الحياة الحديثة وبكل ما تحمله من مخاضات، أصبحت تحتاج إلى مؤطرات استراتيجية تتيح للتركيبات و الأفراد التفاعل مع بعضهم، وفي جو من التقارب الممتد إلى الجذور العائلية والجوارية، وأيضا التناغم المرتبط بالسياقات التنظيمية المؤسساتية، ولأجل توسيع دوائر التعرف و التساند بين المواطنين في مختلف المستويات، كان من الطبيعي الاهتمام بتوظيف تربية إجتماعية، تخلص إلى إحداث نمو ووحدة داخل المجتمع، ولهذا لزم ترسيخ القيم و الأفكار و التعاليم الأصيلة بالكيفية الموالية:

1-التعديل الذي يؤدي إلى ... **إكساب الأفراد السلوكات المنمطة، و التي تدخل في تشكيل الشخصية الإنسانية، المستعدة للاتفاق مع القيم و الاتجاهات**

الجديدة [1] ،سواء في الوسط العائلي أو المجتمعي، وهي نتائج تقدمهات التربية وبمواصفاتها الاجتماعية

2- الإسهام عن طريق التربية الاجتماعية، في تغيير وإصلاح أحوال الأفراد، المعنوية منها و المادية، وإيجاد بدائل لرعاية مختلف الفئات، سيما في المجالات التي تقوي روابطهم الأخوية والقرابية والجوارية، ووظائفهم وأدوارهم السياسية.

3-التحرك نحو... **تحديد مضمون الضوابط التربوية، وذلك لتنظيم حياة الأفراد وتكوينهم، واستقطابهم طواعية لإمتلاك القيم، التي تحقق في واقعهم التوازن و التفاهم** [2]، لأنهم أعضاء يجب أن يتصرفوا وفق ما يتوقع منهم ذويهم، وأولي الأمر في المجتمع

4-الاختيار الاستراتيجي للمعايير التربوية، و التي تعين تدريجيا المواقع التي يشغلها الأفراد، في البيئات العائلية والمجتمعية، ودون إحداث فوارق أو تهميش، بل وجوب تطبيق العدالة وتحرير إرادة الفكر و العمل، وذلك كله لصالح المجتمع ومؤسساته.

---

[1] محمد لبيب النجيحي: الأسس الاجتماعية للتربية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر – بيروت- لبنان 1992، (ص.ص 74-76

[2] السيد علي شتاو وفادية عمر الجولاني: علم الاجتماع التربوي ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية – الإسكندرية – مصر 1997، (ص.ص 233-234)

5-الاحتفاظ بما تقدمه التربية لأفراد المجتمع من رصيد فكري وقيمي وثقافي، لأنها فعلا ...**تساعد على سد الحاجات الأساسية للمجتمع، و التي تبقيه قائما** [1]، كما تصون مكانة العائلة و الدولة من الناحيتين القرابية والتنظيمية

6-التوعية المقصودة للأفراد تربويا، حتمي أنها تتطلب جهودات من قبل الجميع، وتبصير الناس بقيمة وجود العائلة والدولة في المجتمع، بإعتبار أن الحياة من دونهما لا تمكن أن تأخذ مساراتها الصحيحة و المرغوبة.

وبهذه المقاصد الاجتماعية للتربية، لقد تبين مدى حاجة الأفراد الماسة اليوم، لقيم ومعايير وضوابط وتوجيهات، الأساس فيها توثيق الروابط العائلية و القرابية والجوارية، وكذلك تقوية العلاقات بين الموظفين في كافة مؤسسات الدولة، وإحداث تكامل متواصل داخل المجتمع، وبعث وتيرة النمو و التطور و النشاط، وإشعار وتحسيس أي مواطن بقيمة وجوده، وإنتمائه لأهله وناسه وبلده.

-تقييم

الطرح الثنائي الذي انطلقنا منه، في معالجة هذا الموضوع الحيوي بالذات، و المتمحور حول الدور الديناميكي والمتجدد، الذي تلعبه التربية وبأبعادها المختلفة، وذلك على مستوى النطاقين القرابي والتنظيمي، أين تعيد لدى الأفراد:

1- الاعتزاز بالعائلة وأواصر الأخوة، و الارتباط بالأهل و الأقارب والجيران، وأبناء الوطن ككل.

2- الاحترام و التبجيل لكبار السن، والالتزام بقيم ومبادئ العائلة وعلى نطاقات أوسع.

---

[1] شبل بدران: التربية و المجتمع (رؤية نقدية في المفاهيم و القضايا والمشكلات)، الطبعة الأولى دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – مصر 1999، (ص.ص 82-84)

3- الشعور العميق بكيان الدولة، و الاندماج في بناها النظامية والمؤسساتية

4- التقدير المتبادل لأولي الأمر و الوجهاء، و الانضباط مع القوانين والمعايير الخاصة بالحياة المدنية و المحلية

ومثل هذه المحصلات التربوية الأخلاقية منها، و العائلية و السياسية والاجتماعية، و التي يكتسبها المواطنين من مرحلة إلى أخرى، حتما أنها تثمر في تقوية مواقع جميع الأطراف في المجتمع، وسنرى ذلك في التخطيطة الآتية:

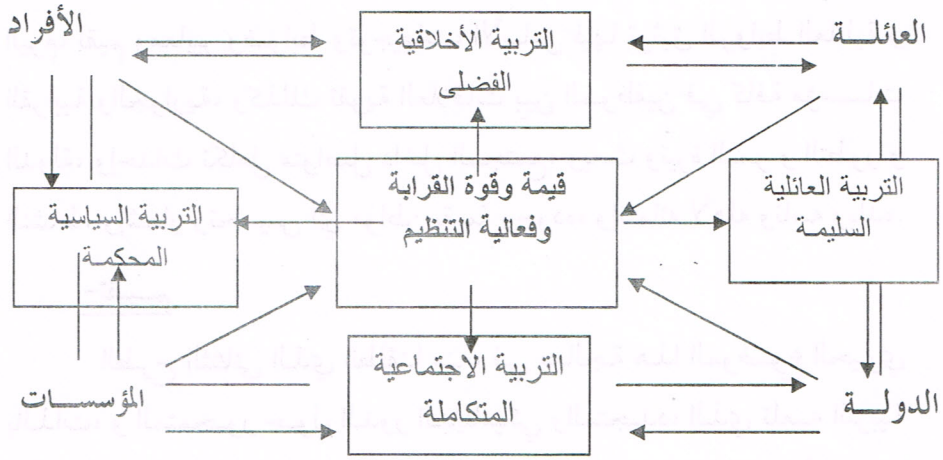

إذن، فمفتاح استرجاع سلطة وهيبة ومكانة العائلة والدولة، في قلوب وأذهان ووجدان الناس و الشباب و الناشئة، إنما بالتربية الإستراتيجية الهادفة، والتي تمكن للأفراد تثبيت مرتكزات الحياة، وبكل مقوماتها الفكرية و الثقافية والسلوكية والحضارية حاضرا ومستقبلا على وجه الخصوص.